مكتبة المعرفة

المدنية الاسلامية وأثرها فى أوروبا

أهدانا الأديب الفاضل محمد سعيد بخت ولى الافغانى ، كتابه « المدنية الاسلامية وأثرها فى أوروبا» ؛ ولعل القراء يذكرون ماقرأوه من فصول فى هذا الموضوع ، نشرها الأديب بخت ولى فى سنتها الأولى ، والكتاب ، كما هو ، بالنسبة للمدنية الاسلامية على قسط كبير من المعلومات النافعة ، وإن كان ينقصه الكثير من النقط التى نلتمس العذر للمؤلف فيها ، بأنه قصد من كتابه مجرد إبداء الفكرة ، والدفاع عن المدنية التى هضم حقها فى هذا القرن : من ذلك أنه فى الفصل السابع تكلم باسهاب عن عدل الاسلام وبغضه للظلم ، وقد كان الأجدر به أن يقول لنا شيئاً عن الشريعة الاسلامية وقوانينها ، ويقارنها بالقوانين الاوربية ، ويصل بنا إلى الأثر الذى تركته هذه المدنية.

وقد تناول المؤلف الكلام على المدنية الاسلامية ، فأفاض فى ذلك كثيرا ، وإن قصرها على نواح خاصة . ومع ذلك فالكتاب ، كما هو ، جدير بالاطلاع عليه لفكرته وحسن أسلوبه ، ونحن من جهتنا نتمنى للكتاب انتشارا لنشر فكرته .

الصناعة والصناع

ترجم عوض افندى جندى هذا الكتاب عن الانكليزية ، وللمترجم غير هذا الكتاب ، كتاب آخر ، هو « مشاهد اليابان » أبدع فى ترجمته وأسلوبه ؛ وقد جاء كتابه الثانى على أتم ما يكون من دقة الترجمة والتعابير ، هذا إلى حسن الاسلوب وسلاسته . والكتاب فى مادته عظيم الفائدة ، فننصح جمهور المتعلمين بالاطلاع عليه لما فيه من المواضيع التى تصل بهم إلى عظيم الفوائد ، خصوصا ونحن على أبواب نهضة صناعية ، وفى حاجة للتعرف إلى كل ما يمت إلى الصناعة والصناع بصلة ، فنشكر المؤلف على هديته ونتمنى لكتابه الذيوع والانتشار.

تراث الاسلام

THE LÉSAGY OF ISLAM

طبع بمطبعة جامعة أكسفورد ـ عدد صفحاته ٤١٦ ـ الثمن ١٠ شلنات

فى أوائل هذه السنة ظهر فى عالم المطبوعات مؤلف قيم عن الاسلام وما خلفه للحضارة والثقافة الغربية ، وقد قامت بنشره جامعة أكسفورد كحلقة فى سلسلة تلك المجموعة الموسومة « سلسلة التراث » ؛ وقد صدر منها قبل هذا سبعة مؤلفات تبحث فيما يتعلق بالحضارة الغربية من دين نحو الأغريق والرومان واليهود . « وتراث الاسلام » فى الواقع عدة مؤلفات صغيرة يضمها غلاف واحد ، وقد كتب كل جزء منها عالم مستشرق من أبناء الغرب ، وأشرف على

تحريره بادىء الأمر الأستاذ سر توماس أرنولد الذى توفى فى العام الماضى ، ولما لم يكمل هذا السفر، فواصل العمل بعده الأستاذ الفرد جيوم، وأشار فى تصدير الكتاب إلى الخسارة الهائلة التى منيت بها الأوساط العلمية بفقد أحد جهابذة المستشرقين.

والكتاب مقسم إلى ثلاثة عشر باباً : الأول عن اسبانيا والبرتغال بقلم ج.ب. ترند، والكتاب الثانى عن الحروب الصليبية بقلم ارنست باركر ؛ والثالث عن الجغرافيا والتاريخ بقلم ج.ه. كرامر المحاضر فى اللغتين التركية والفارسية فى جامعة ليدن؛ والرابع عن الفنون الاسلامية الثانوية وأثرها فى الفن الأوربى بقلم ا.ه. كريستى ؛ والخامس عن الفن الاسلامى وأثره فى فن التصوير الأوربى بقلم المرحوم سر توماس أرنولد؛ والسادس عن فن العمارة بقلم مارتن برجس، والسابع عن الأدب العربى بقلم ه.ر. جيب أستاذ اللغة العربية بجامعة لندن؛ والثامن عن التصوف الاسلامى بقلم الأستاذ نيكلسون أستاذ اللغة العربية بجامعة كمبردج؛ والتاسع عن الفلسفة واللاهوت بقلم الفرد جيوم رئيس كلية كلهام؛ والعاشر عن القانون والمجتمع بقلم دافيد دى سانتيلانا أستاذ تاريخ المعاهدات السياسية والدينية فى الاسلام بجامعة روما؛ والحادى عشر عن العلم والطب بقلم ماكس مايرهوف ؛ والثانى عشر عن الموسيقى بقلم ه.ج. فارمر؛ والثالث عشر عن الفلك والرياضيات بقلم البارون كارا دى فو. وقد قال المحرر فى مقدمته ماخلاصته :

«إن الغاية التى يرمى إليها هذا الكتاب هى بيان العناصر التى اشتقتها الحضارة الغربية من العالم الاسلامى ؛ «وتراث الاسلام» اسم قد يثير من الجدل مايثير، ولا يفسر معناه الحقيقى إلا هذا الكتاب برمته ، وهو لا يعالج فى الواقع موضوع ماخلفته الديانة الاسلامية عن طريق الدين ، وسيعلم القارىء بعد فراغه من مطالعته أن أثر الدين الاسلامى كان أضعف ما يكون تلك المخلفات التى تركها المسلمون الشرقيون والغربيون ، ولنضرب لذلك مثلا بالشرع الاسلامى، فهو أقل مافى التراث الاسلامى أثرا فى الحضارة الغربية ، لكن الاسلام هو الحقيقة الاولى التى يسرت لهذه التركة أن تكون فى عالم الوجود، فتحت حماية الأمبراطورية الاسلامية، وفى كنفها، وتحت رعايتها زهت الفنون والعلوم، التى يأخذ هذا الكتاب على عاتقه وصفها .

وبلاد العرب هى مهد الاسلام ومسقط رأسه، وعلى لغة العرب يستند كل ما كتب فى هذا المؤلف، وكثيرا مايستعمل اللفظان : العربى والاسلامى، كل منهما فى موضع الآخر . وفى تلك الايام العظيمة ـ أيام الخلافة الاسلامية ـ لم يكن يفصل بين اللغة والدين .

وتقع اللغة العربية بين اللغات السامية موقع الاغريقية بين اللغات الاوروبية، وإنه لمن حسن حظ الاسلام أن الرسالة أنزلت فى وقت بلغت فيه اللغة العربية أوج عزها ؛ وقد كانت اللغة الارمية فقيرة جدا بالنسبة للعربية، وحتى اللغة العبرية القديمة لم تنافس ـ وهى فى أحسن حالاتها ـ لغة العرب فى مرونتها المدهشة، فمن اليسور أن تصوغ العربية من مصادرها الذاتية ـ بأساليب مستقلة عن غيرها ـ اللفظ الصحيح الذى تتطلبه الفنون والعلوم الجديدة لتعبر به تعبيرا فكريا صحيحاً»

والكتاب مطبوع طبعا أنيقا، وبه اثنتان وتسعون صورة . ابراهيم عبد الحميد زكى